التعدد الوظيفي والدلالي لبناء (فاعل) في اللغة العربية

د. سناء حميد البياتي
جامعة بغداد – مركز إحياء التراث العلمي العربي

يتناول هذا البحث بناء (فاعل) الذي يسمى في كتب النحو بـ (اسم الفاعل)[١] وهو بناء تتعدد وظائفه وتتعدد دلالاته في النظم، والتعدد في الوظيفة وفي الدلالة لبناء واحد هو احد أسباب ثراء اللغة العربية .

فهو بناء مشترك بين الاسمية والفعلية، بمعنى أنّ هذا البناء يأتي اسماً في بعض النظم، ويأتي فعلاً في نظم آخر، وله من الصفات الشكلية ما يشبه الأسماء، تلك الصفات التي جمعها ابن مالك في قوله:

(بالجرّ والتنوين والندا وأل ومسند للاسم تمييز حصل) [٢]

فهو يأتي في النظم مسبوقاً بالحروف المسماة بـ(حروف الجر)، نحو: يالـه من قائدٍ شعبَه، وعجبتُ من مذنب لا يتوب، ويأتي مضافاً، نحو: زيد آخذُ حقِّهِ، ويأتي منوناً، نحو: زيد قائمٌ، وأنا كاتبٌ رسالةً، ويأتي منادى، نحو: يا منقذاً غريقاً، ويأتي متصلاً بـ (أل)، نحو: زيد هو القادم، ويأتي مسنداً إليه، نحو الآخذٌ حقَّه محترم، وتاب النادم.

لذلك أوهم شكله الخارجي طائفة من النحاة فعدّوه اسماً ولم يجيزوا فعليته إلا بشروط ضيّقت حدود فعليته، ولم يدرجوه مع الفعل الماضي والفعل المضارع بوصفه قسيماً ثالثاً لهما في الفعلية في كثير من استعمالاته.

وإذا كان النحاة (البصريون) قد ضيّقوا حدود فعلية هذا البناء وغلب رأيهم ودرج في المناهج والمدارس، فإن النحاة (الكوفيين) عدّوه فعلاً، وسمّوه (الفعل الدائم)، فالفراء يقول:

---

[١] ينظر على سبيل المثال : الكتاب ج١ :٢١، ١٣٠ ، ١٧١ ، المقتضب ج٤ : ١١٩ ، ١٤٨ ، ١٦٥، المفصل في علم العربية : ٢٢٦ ، شرح المفصل ج٦ : ٦٨ ، المقرب ج١ : ٦٢٣ ، شرح الرضي على الكافية ج٣ : ٤١٣ ، مغني اللبيب ج٢ : ٥١١ ، اللغة العربية معناها ومبناها: ٩٨ ، ٩٩ ، معاني النحو ج٣ : ١٦٣ .

[٢] شرح ابن عقيل.

[٣] مجالس اللغويين والنحاة للزجاجي : نقلا عن : مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو: ٢٧٧ .

" قائم فعل دائم، لفظه لفظ الأسماء لدخول دلائل الأسماء عليه، ومعناه معنى الفعل لأنه ينصب، فيقال قائم

قياماً، وضاربٌ زيداً، فالجهة التي هو فيها اسم ليس هو فيها فعلاً، والجهة التي هو فيها فعل ليس هو فيها اسماً".وإذا استثنينا من مقولة الفرّاء السابقة قوله (لأنه ينصب) فإن مقولته هذه تدل على فهم وإدراك واقعي لطبيعة هذا البناء المشترك بين الاسمية والفعلية.

ومن المحدثين مَنْ فهم هذا البناء أيضاً، فقد عدّ الدكتور مهدي المخزومي بناء فاعل (فعلاً) ودرسه بوصفه قسيماً ثالثاً في الفعلية لبناء (فعلَ) وبناء (يفعلُ)، وهو عنده البناء الذي يدل " في أكثر استعمالاته على استمرار وقوع الحدث ودوامه" .[١]

وقد دعم المخزومي رأي الكوفيين بالحجج المقبولة إذ قال:

"ويؤيد الكوفيين في ذهابهم إلى فعلية (فاعل) و (مفعول):

١- استعمال البنائين استعمال الأفعال في إلحاقها بالفاعل والمفعول وبالنائب عن الفاعل.

٢- وتضمنهما معنى الفعل تضمناً كاملاً.

٣- ودلالتهما على الزمان، كما حدّث به الفرّاء في تفسير قوله تعالى: (**كل نفس ذائقة الموت**) ومن النقاش الذي دار بين الكسائي وأبي يوسف في مجلس هارون الرشيد. [*]

٤- ووجود مثل هذا الفعل في لغة سامية قريبة الصلة بالعربية، وهي الأكدية وللفعل في الأكدية ثلاثة أزمنة أصيلة: الماضي، والمستقبل، والمستمر (Permansive) أو الدائم على حد تعبير الفرّاء " .[٢]

وأضاف الدكتور فاضل الساقي رحمه الله تعالى أسباباً أخرى مقنعة تعزز القول بفعلية هذا البناء وهي (كما وردت بهوامشها في كتابه اسم الفاعل بين الاسمية والفعلية):

٥- " وجود مثل هذه الصيغة (كفعل) أيضاً في لغة قريبة الصلة أيضاً باللغة العربية وهي العبرية، فالفعل فيها ينقسم إلى ماض وحالي ومستقبل وأمر، والحالي: ما يدل على

---

(١) في النحو العربي قواعد وتطبيق: ٢٣

[*] المناقشة تتعلق في الفرق بين أن يقال : أنا قاتلٌ غلامِك (بالإضافة) وأن يقال أنا قاتلٌ غلامَك، بالتنوين، وأي منهما يأخذه القاضي ؟ ينظر في النحو العربية نقد وتوجيه: ١١٧

(٢) في النحو العربي نقد وتوجيه: ١١٩

حدوث شيء في زمن التكلم، مثل: (أنا كاتب الآن). فكلمة (كاتب) في المثال هي فعل وليست اسماً.

ويبدو أن استعمال بناء (فاعل) في العبرية بجوانبه الاسمية والفعلية، يشبه إلى حد كبير استعماله في لغتنا العربية، فهو فعل دال على الحال في العبرية، يعتبر قسيماً للماضي والمستقبل والأمر. إذا استُعمل مع ضمائر الرفع أو مع اسم يحلّ محلها وأما إذا استُعمل مجرداً من ضمائر الرفع قبله أو ما يقوم مقامها، فهو اسم يدل على الذات الفاعلة ليس فيه معاني الفعلية، تقول: (أنا حارس البيت)، فكلمة حارس في المثال فعل الزمن الحالي، ولكن إذا قلت: (سافر حارس البيت)، كانت كلمة حارس اسماً للذات المعين للحراسة[١]. ولا يخفى ما في ذلك من شبه في استعمال اسم الفاعل في لغتنا العربية، وإن كان الفرق بين اللغتين أنه في العربية يدل على الحال والاستقبال والمضي حسب القرائن السياقية، بينما تقتصر دلالته على الحال فقط في العبرية.

٦- بقاء هذه الصيغة (أي صيغة اسم الفاعل) وحدها في السريانية الحديثة، لتعبر عن الفعل بعد أن اندثرت صيغ وأزمنة الفعل القديمة وفقدت قدراتها البيانية على مر الزمن[٢].

٧- جواز لحاق نون التوكيد بصيغة (اسم الفاعل) وهي مما تلحق الأفعال – وإن كان ذلك قليلاً كقول الشاعر:

أشاهرن بعدنا السيوفا ؟ [٣]

وقول آخر:

أقائلن أحضروا الشهودا [٤]

كما لحقته نون الوقاية في قول الشاعر:

وما أدري وظني كلّ ظني أمسلمني إلى قومي شراحي " [٥]

(١) انظر: ليون محرز وجماعته: الأساس في الأمم السامية ولغاتها ط١ ج٢ ص٢٠٤

(٢) أنظر، تيوور نولدكه: اللغات السامية. ترجمة الدكتور رمضان عبد التواب. ص٦٣

(٣) الأشموني: منهج السالك ج١ ص١٦

(٤) المصدر السابق

(٥) اسم الفاعل بين الاسمية والفعلية: ١٠٥، ١٠٦

أما عن التشابه الشكلي لبناء (فاعل) عندما يكون (فعلاً) مع الأسماء فقد أغنانا الدكتور فاضل الساقي عن مناقشتها بالتفصيل [1]، وسأوجز الحديث عن بعض أوجه التشابه وهي: اقترانه بـ (أل)، وقبوله (الإضافة)، ودخول (التنوين) عليه:

١- إن (أل) الداخلة على بناء (فاعل) عندما يكون فعلاً في النظم هي ليست (أل) التعريف، وإنما هي صلة بمعنى (الذي)، فلو سأل الأستاذ طلابه: مَنْ الجالس في آخر القاعة؟ فأجابوا: محمد هو الجالس في آخر القاعة، فإن المعنى المقارب للسؤال: من الذي يجلس في آخر القاعة ؟ والمعنى المقارب للجواب: محمد هو الذي يجلس في آخر القاعة. فنلاحظ أن (أل) الداخلة على بناء فاعل هنا (صلة) بمعنى (الذي) وليست هي كذلك عندما تدخل على الأسماء نحو (الرجل) لأنها تفيد التعريف أو التعيين.

ونلاحظ أن (أل) الموصولة مع بناء (فاعل) المسند تستخدم للحدث الماضي، نحو: أنا المنقِذُ غريقاً، أي أنا الذي أنقذتُ غريقاً، وإنما تستفاد الدلالة على الزمن الماضي إذا لم تكن هناك قرينة حالية أو مقالية تصرف الزمن إلى اتجاه آخر لأن اتجاه الزمن يحدده النظم، نحو: أنا الناشرُ الخبرَ غداً و أنا الجالس في أول الصفوف غداً.

٢- إن الإضافة في بناء (فاعل) عندما يكون فعلاً ليست إضافة حقيقية ولا يكتسب فيها المضاف من المضاف إليه تعريفاً ولا تخصيصاً وإنما هي للتخفيف لذلك جاز أن توصف بها النكرة كقوله تعالى: (**هدياً بالغَ الكعبة**) (المائدة: ٩٥) وكقوله تعالى: (**فلما رأوه عارضاً مستقبلَ أوديتهم قالوا هذا عارض ممطرنا**) (الأحقاف: ٢٤).

وقد يتوجه الزمن مع الإضافة إلى الماضي، كقوله تعالى:(**الحمد لله فاطرِ السموات والأرض جاعلِ الملائكةِ رسلاً**) (فاطر ١) أو قد يتوجه الزمن مع بناء فاعل المضاف إلى المستقبل كقوله تعالى: (**قالوا هذا عارض ممطرُنا**) (الأحقاف ٢٤) أي سيمطرنا، وقوله تعالى: (**إنكم لذائقو العذاب الأليم**) (الصافات ٣٨) أي ستذوقون العذاب مؤكداً، وقوله تعالى: (**واتقوا اللهَ واعلموا أنكم ملاقوه**) (البقرة٢٢٣) أي ستلاقونه مؤكداً، فالدلالة الزمنية – كما ذكرنا سابقاً – وظيفة النظم، ويكتسب البناء الفعلي الاتجاه الزمني المناسب من خلال النظم.

(١) ينظر، اسم الفاعل بين الاسمية والفعلية: ١١٠-١٢٤

٣- إن (التنوين) في بناء (فاعل) عندما يكون (فعلاً) ليس تنوين التنكير الخاص بالأسماء ولكنه صار دليلاً على الزمن المستقبل الذي غالباً ما يُعبِّر عنه بناء فاعل وهو منوّن كقوله تعالى: (**إني جاعلٌ في الأرض خليفةً**) (البقرة: ٣٠) أي سأجعل، وقد تُعزِزُ الزمنَ المستقبل قرينةٌ تدل على المستقبل كقوله تعالى: (**ولا تقولَنَّ لشيء إني فاعلٌ ذلك غداً إلا أن يشاء الله**) (الكهف: ٢٣) وإنما يتجه بناء فاعل المنوّن إلى الزمن المستقبل ما لم تكن في النظم قرينة (حالية أو مقالية) تصرف المنوّن إلى اتجاه زمني آخر، كقوله تعالى: (**وتحسبهم أيقاظاً وهم رقود، ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال وكلبهم باسطٌ ذراعيه بالوصيد**) (الكهف: ١٨)، فـ (باسطٌ ذراعيه) منوّن ولكن النظم يدل على أن زمن الحدث هو الماضي.

فالتشابه الشكلي إذن لا يحول دون عدّ بناء (فاعل) من الأبنية الفعلية في كثير من استعمالاته، ولكن النحاة تخبّطوا في هذا البناء وبعضهم ضيّق حدود الفعلية فيه، لأن الفعلية عند جميع النحاة قائمة أساساً على اقتران الحدث بالزمن في البناء نفسه، والواقع أنّ الفعلية تقوم على (الحدث والحدوث) أما الاتجاه الزمني فيكتسبه البناء الفعلي من النظم أو من ظروف القول المسماة بـ (القرائن الحالية أو المقام) هذه القرائن التي لا يمكن تجاهلها في الدرس النحوي، فليس الزمن أحد الدلالات الكامنة في صلب البناء أو في داخله، ولا يُستدَل على الزمن من البناء مفرداً أي خارج النظم، لأن الذي يكمن في صلب الأبنية الفعلية أو في داخلها هو (الحدث والحدوث) أما الزمن فلا بدّ أن يأتيه، أي يأتي للبناء ويرتبط بالحدوث من خلال النظم أو من خلال القرائن الحالية.

وإذا لاحظنا بناء (فاعل) في أنواع كثيرة من النظم نجده يحمل دلالات الأفعال، والدلالات التي يحملها هي:

أولاً- الدلالة على الحدث.

ثانياً- الدلالة على الحدوث.

ثالثاً- الدلالة على استمرار الحدوث.

رابعاً- الدلالة على تأكيد الحدوث.

خامساً- الدلالة على اتجاه زمني (يحدده النظم).

سادساً- الدلالة على فاعل الحدث.

- **أولا وثانيا- الدلالة على الحدث والحدوث:**

بالنظر لتلازم هاتين الدلالتين جمعتُ الحديث عنهما في موضع واحد وقد ذكرنا سابقاً أهمية دلالة الحدث ودلالة الحدوث في البناء الفعلي وأن هاتين الدلالتين مجتمعتين تميّزان الفعل من الاسم، لأنهما عمود البناء الفعلي وأساس فعليته.

ولمّا كان بناء فاعل مشتركاً بين الاسمية والفعلية، فإنه يجدر بنا توضيح دلالته عندما يكون (فعلاً) في النظم وتمييزها عن دلالته عندما يكون (اسماً) في النظم.

وسأوضح الفرق من خلال هذه الجمل:

١- زيد كاتبُ المقالةِ ٣- زيد كاتبُ

٢- زيد كاتبٌ مقالةً ٤- سافر كاتبُ المقالةِ

في الجملة الأولى تلاحظ وجود حدث هو: الكتابة، والحدوث يتضح من النظم الذي يدل على أن الكتابة – أي كتابة المقالة – قد تمّ وأسند إلى زيد، فالمسند في هذه الجملة قد اتجه إلى (الحدث والحدوث) في النظم، ومثل هذه الجملة من حيث الدلالة على (الحدث والحدوث) في النظم الجملة الثانية: زيد كاتبٌ مقالةً، فكلتا الجملتين تدلان على (حدث وحدوث) والاختلاف في الاتجاه الزمني فقط لأن جملة: زيد كاتبُ المقالة، تدل على حدث وحدوث تمّ في الزمن الماضي، أما جملة: زيد كاتبٌ مقالةً فتدل على حدث وحدوث سيتم في الزمن المستقبل.

وفي الجملة الثالثة تلاحظ أن بناء (فاعل) قد اتجه في النظم إلى (الوصف الثابت) وليس إلى الحدث والحدوث، فصارت تدل على وصف مهنة يتصف بها زيد ومثلها لو قلت: أحمد سائق، وخالد عامل، وكذلك لو قلت: أستاذي عالم فإن بناء (فاعل) هنا يدل على أنّ صفة ثابتة قد أسندت للمسند إليه، ولا فرق بين هذه الجمل وجملة: زيد طويل، ومحمد كريم، من حيث الدلالة على ثبوت الصفة لمن أسندت إليه.

وفي الجملة الرابعة: سافر كاتبُ المقالةِ تلاحظ أن بناء (فاعل) قد اتجه في النظم إلى (الذات) الفاعلة للحدث الرئيس في الجملة وهو (السفر)، فالحدث والحدوث في الفعل (سافر) وقد تعلق بناء فاعل (كاتب) بالفعل المسند لكونه المسند إليه أي الفاعل، وربما يتعلق بالمسند لكونه المفعول نحو: قابلتُ كاتب المقالة، أو لكونه مضافاً إليه بالأداة نحو: تكلّمتُ مع كاتب المقالة.

واستناداً إلى ما لاحظته من دلالة لبناء (فاعل) عند النظم، يمكنني أن أقول ما يأتي:

١- إذا دلّ بناء فاعل على (الحدث والحدوث) فهو: فعل

٢- إذا دلّ بناء فاعل على (الوصف الثابت) فهو: اسم

٣- إذا دلّ بناء فاعل على (الذات) فهو: اسم .

وسوف أفصّل الحديث عن القواعد الخاصة ببناء (فاعل) فيما بعد إن شاء الله تعالى.

ولاحظ اتجاه بناء (فاعل) في النظم من خلال هذا الشكل لكلمة (كاتب).

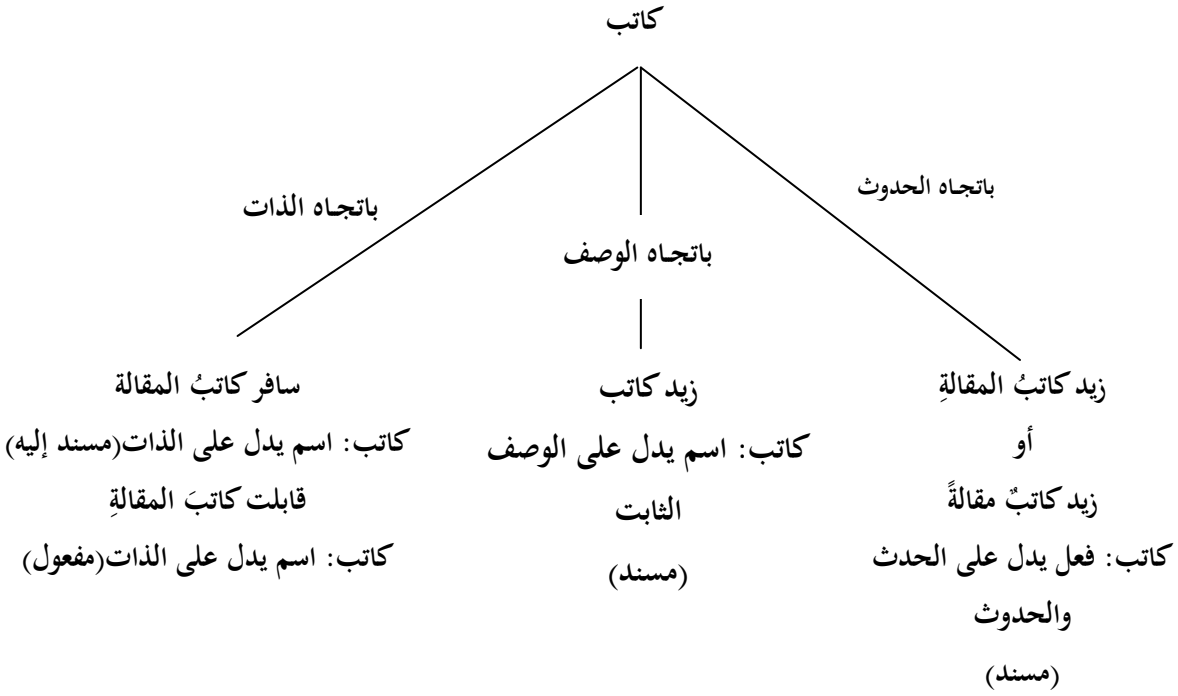

لذلك فإن جملة: زيد كاتبُ المقالةِ، جملة فعلية، لأن المسند فيها يدل على (الحدث والحدوث)، وتلك سمات الفعل، أما جملة: زيد كاتب، فهي جملة اسمية لأن المسند فيها يدل على الوصف المستمر، وهذا الاستمرار قرّبه من الوصف الثابت، بل جعله شبيهاً بالوصف الثابت الماثل في جملة: زيد طويل، أو زيد حذِرٌ أو غير ذلك مما عُرف بالصفة المشبهة التي ينبغي أن نسميها (الصفة الثابتة) بدلاً من (الصفة المشبهة).

- **ثالثا . الدلالة على استمرار الحدوث:**

ينبغي التفريق أولاً بين استمرار الحدوث وزمن الحدوث، لأن الحدث قد يكون حدوثه مستمراً في الزمن الماضي، وقد يكون حدوثه مستمراً في الزمن الحاضر، وقد يكون حدوثه مستمراً في الزمن المستقبل، فالاستمرار إذن دلالة مستقلة في بناء (فاعل) وهي دلالة يتميز بها عما سواه من الأبنية الفعلية.

وبناء فاعل الذي يتضمن الدلالة على الاستمرار عندما يتجه في النظم باتجاه الوصف تصبح الصفة مستمرة تشبه الصفة الثابتة المسماة بـ (الصفة المشبهة) من حيث

الدوام والثبوت، ويصبح البناء اسمياً، نحو: محمد عالم، وعلي مدرس، وخالد طالب، أي محمد مستمر على صفة العلم، وعلي مستمر على صفة التدريس ... وهكذا حتى تصير هذه الصفة التي استمر موصوفها على الاتصاف بها تشبه الصفة الثابتة لموصوفها، نحو: زيد طاهر أو محمد طويل.

أما إذا اتجه بناء (فاعل) في النظم باتجاه (الحدث والحدوث)، فإنه سيدل على الحدوث المستمر في بعض النظم ويصبح البناء فعلياً، ويمكن توضيح دلالة بناء فاعل على الحدث والحدوث المستمر من خلال قوله تعالى: (**ولو ترى إذ الظالمون في غمرات الموت والملائكة باسطو أيديهم أخرجوا أنفسكم اليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تقولون على الله**] (الأنعام : ٩٣) .

فالمشهد الذي يضعه الله تعالى أمامنا، مشهد الظالمين، وهم في غمرات الموت والملائكة إلى جانبهم قد بسطوا أيديهم واستمروا في بسطها لأن روح الظالم لا تخرج بسهولة، بل تتعذب وتتأخر ويتعذب صاحبها حتى تخرج روحه مأمورة بالخروج، وفي الوقت الذي تتعذب فيه الروح أثناء الخروج وتتأخر، ترى الملائكة مستمرين في بسط أيديهم ينتظرون روح الظالم المعذبة حتى تخرج ليستلموها.

ولا يمكن لأي بناء أن يؤدي الدلالة على استمرار الملائكة في بسط أيديهم وهم ينتظرون روح الظالم المعذبة حتى تخرج، مثلما أداها بناء (فاعل) في الآية الكريمة.

- **رابعا – الدلالة على التأكيد:**

وهي دلالة أخرى يتميز بها بناء (فاعل) عمّا سواه من الأبنية الفعلية، وتتضح دلالة هذا البناء على التأكيد في قولك مثلاً: أنا قائل الحقيقة مهما كلّف الأمر، فبناء (فاعل) في هذا النظم يدل على تأكيد حدوث الحدث، أي تأكيد قول الحقيقة، وهذا التأكيد لم يأتِ من خلال أداة استخدمت لهذا الغرض، وإنما جاء التأكيد من بناء (فاعل) نفسه، لأنه يحمل الدلالة على التأكيد، وقد برزت هذه الدلالة من خلال النظم.

ولو تأملت قوله تعالى: (**قل يا أيها الكافرون، لا أعبد ما تعبدون، ولا أنتم عابدون ما أعبد، ولا أنا عابد ما عبدتم، ولا أنتم عابدون ما أعبد، لكم دينكم ولي دين**) (الكافرون ١–٦).

إن بناء (فاعل) في هذه الآيات الكريمة قد جاء ليمنح النظم الدلالة على تأكيد نفي حدوث حدث عبادة النبي صلى الله عليه وسلم لما يعبد الكافرون، وتأكيد نفي حدوث

حدث عبادتهم لما يعبد، وكان نفي الحدوث مؤكداً توكيداً مضاعفاً، وذلك من خلال استعمال بناء (فاعل) الذي يتضمن الدلالة على التأكيد، ومن خلال تكرير الجمل، ففي هذا التكرير توكيد لنفي حدوث الحدث، وفيه ما فيه من التنغيم. (١)

ومما هو جدير بالملاحظة أن البناء الفعلي – أي بناء – ربما يستخدم في نظم معين فتبرز دلالة واحدة من دلالاته أكثر من غيرها، وهذا يعني أن تلك الدلالة هي التي يحتاجها النظم ومن أجلها جاء البناء، فقد يستخدم بناء (فاعل) في نظم معين وتبرز فيه الدلالة على التأكيد كما في الآيات الكريمة السابقة، وكما في قوله تعالى: (**واتقوا الله واعلموا أنكم ملاقوه**) (البقرة: ٢٢٣) فالبناء هنا جاء لأجل تأكيد حدوث الحدث، وليعرف الإنسان أن لقاء الله تعالى مؤكد التحقق.

واستخدم بناء (فاعل) للدلالة على التأكيد أيضاً في قوله تعالى: (**ولا تقولُن لشيء إني فاعل ذلك غداً إلا أن يشاء الله**) (الكهف:٢٣) فالإنسان عادة يكون متأكداً مما يفعله اليوم أو غداً، لذلك جاء (فاعل ذلك غداً) على هذا البناء، ولم يأتِ (أفعل ذلك غداً) أو (سأفعل ذلك غداً) لأن (فاعلٌ ذلك) يتضمن في بنائه الدلالة على تأكيد حدوث الحدث لدرجة تجعله قريباً من التحقق التام، وما أعلى درجة التأكيد لحدوث الحدث حين تجعله كأنه تام التحقق، ثم يأتيك النظم ليعبر عن قدرة الله تعالى في التدخل فيما أنت متأكد من فعله إلى هذه الدرجة العالية من التأكد، فيذكرك بقدرة الله تعالى، ويذكرك بمشيئته لتقول: (إن شاء الله) لكل فعل يبدو لك أنه مؤكد التحقق.

وقد يستخدم بناء فاعل في نظم آخر فتبرز فيه الدلالة على الاستمرار وبالتالي تكون هذه الدلالة هي سبب استخدام البناء في النظم كقوله تعالى: (**ولو ترى إذ المجرمون ناكسو رؤوسهم عند ربهم، ربنا أبصرنا وسمعنا فأرجعنا نعمل صالحاً إنا موقنون**) (السجدة: ١٢) فيكاد النظم في قوله تعالى: (ناكسو رؤوسهم) يريك صورة المجرمين وهم مستمرون على تنكيس رؤوسهم عند ربهم، وكأن رؤوسهم قد أُثقلتْ بأطنان من الأعمال السيئة التي لا تضاهيها أطنان من الحديد حتى صاروا لا يستطيعون رفعها واستمروا على تنكسيها أمام الخالق العظيم الذي أنذرهم لقاء يومهم هذا، وما لهم من أُمنية وهم في هذا الموقف إلا الرجوع للحياة الدنيا ليعملوا صالحاً كما أمرهم ربهم، لأنهم أصبحوا على يقين (مؤكد) من المثول أمام الله

(١) ينظر، التنغيم في نظم القرآن الكريم، (بحث للمؤلفة).

تعالى ومن الحساب، فجاء التعبير عن (اليقين) في النظم على بناء (فاعل): (إنا موقنون) ليدل على أقصى درجات التأكد من المثول أمام الخالق العظيم ومن الحساب حتى صار اليقين به حقيقة ثابتة في تأكدها.

وهكذا تجد أن الدلالة على التأكيد والدلالة على الاستمرار تكمنان في بناء (فاعل) نفسه، ولكن النظم هو الذي يبرز الدلالة التي يحتاجها المعنى، وهو – أي النظم – يسحب بناء فاعل إما باتجاه الدلالة على تأكيد حدوث الحدث أو باتجاه الدلالة على استمرار حدوث الحدث، فيكون البناء بناءً فعلياً، وينبغي أن يُعامل بناء (فاعل) في هذه الحالة على أنه (فعل)، وإما أن يسحب النظم بناء (فاعل) باتجاه تأكيد الوصف أو استمرار الوصف حتى يصبح الوصف كأنه ثابت لدرجة تشبه الثبوت في الأسماء، فيكون البناء اسماً، وينبغي أن يُعامل بناء (فاعل) في هذه الحالة على أنه (اسم).

ويتضح مما سبق أن حاجة المعنى إلى دلالة من دلالات البناء تكون سبباً في استعمال البناء في النظم، وهذا الأمر ليس مقصوراً على بناء من الأبنية وإنما يشمل الأبنية السابقة كلها، فالدلالة التي تميّز كل بناء عما سواه من الأبنية كثيراً ما تكون سبب استعماله في النظم، وبالتالي فليس الزمن هو السبب الرئيس لاستعمال الفعل كما هو مألوف في النحو القائم على (نظرية العامل).

- **خامسا – الدلالة على اتجاه زمني (يحدده النظم) :**

لقد سبق أن ذكرنا أن الدلالة على الزمن يكتسبها البناء الفعلي من النظم، وقد تعارفت الجماعة على استعمال بناء (فعل) للدلالة على الحدوث الماضي في الجملة الخبرية المثبتة وهي النوع الغالب في الكلام، فارتبط هذا الزمن بالبناء مما جعلنا نعتقد أن البناء نفسه يحمل الدلالة على ذلك الزمن مفرداً، أي خارج النظم، وما هو بحاملها مفرداً خارج النظم، وإنما النظم هو الذي يمنح الدلالة الزمنية لحدوث الحدث الكامن في البناء.

فبناء (فَعَل) نقول عنه: إنه يدل على الزمن الماضي، والصحيح أن نقول: إن بناء (فَعَل) يدل على الزمن الماضي في النظم وبالتحديد في نظم الجمل الخبرية المثبتة وبعض الأنواع الأخرى من الجمل، ولا يمكن لبناء (فَعَل) أن يدل على الزمن الماضي مفرداً، أي خارج النظم، ولا يدل على أي اتجاه زمني، وإذا ما تصورت أنه يدل على الزمن الماضي فلأنك تدخله في النظم وفي جملة خبرية مثبتة من حيث لا تدري، ثم تظن أنه يدل على

الزمن الماضي بمفرده، فمن منا لا يتحدث عن الزمن الماضي في بناء (فَعَل) مثل: (لعب) و(كتب) من دون أن يفكر بـ (لعب هو) و (كتب هو). وما إن فكرنا أو تخيّلنا (هو) عند الحديث عن زمن البناء حتى صار البناء في نظم أُسند فيه الفعل إلى فاعله، وصرنا نتحدث عن زمن بناء (فَعَل) وهو في نظم – وفي جملة خبرية مثبتة على وجه التحديد – معتقدين أننا نتحدث عنه مفرداً أي خارج النظم.

لقد تعارفت الجماعة على أن تستعمل بناء (فَعَل) للحدوث الماضي في الجمل الخبرية المثبتة فظن الدارسون أن بناء (فَعَل) بمفرده يدل على الزمن الماضي، أي يحمل هذه الدلالة في بنائه، ولو كان حقاً يحمل هذه الدلالة في بنائه فأين الزمن الماضي في قولنا: إذا ثابرتَ نجحتَ ؟ وإنما هو النظم الذي يمنح الاتجاهات الزمنية لحدوث الأحداث، وقد منح الفعلين (ثابرتَ) و (نجحتَ) الزمن المستقبل لأنهما في نظم الجملة الشرطية.

وكذلك بناء (يفعل) ارتبطت الدلالة على الحاضر مع هذا البناء عندما استخدمته الجماعة وتعارفت على استخدامه لحدوث الحدث في الزمن الحاضر عند نظم الجمل الخبرية المثبتة، وصرنا نظن أن البناء بمفرده يدل على الزمن الحاضر، وما هو بدالٍ عليه بمفرده، ولا يمكن أن نتصور دلالة الحاضر في بناء (يفعل) في نحو:(يلعبُ) و(يكتبُ)، إلا إذا وضعناه في نظم وأسندناه إلى فاعل، إنْ لم نذكره ونصرّح به فهو في فكرنا عند التحدث عن دلالة الحاضر في هذا البناء.

وقد تعارفت الجماعة على استخدام بناء (يفعل) في نظم الجمل الخبرية المثبتة للدلالة على الزمن الحاضر، فارتبطت هذه الدلالة بالبناء وصرنا نعتقد أن البناء بذاته يحمل هذه الدلالة، ولو كان بناء (يفعل) يحمل الدلالة على الزمن الحاضر في بنائه، فأين هذا الزمن في قولنا: لم يسافر محمد، وفي قولنا: سرّني أن يمرح زيد ؟

إن بناء (يفعل) في هاتين الجملتين لا يدل على الزمن الحاضر لأن الزمن لا يكمن في البناء ذاته وإنما يأتيه من النظم، والنظم في الجملة الأولى يدل على الزمن الماضي لأن الجماعة قد تعارفت على استخدام بناء (يفعل) مسبوقاً بـ (لم) لنفي حدوث الحدث في الماضي.

أما الجملة الثانية فقد جاء فيها الفعل الرئيس (سرّني) على ما تعارف عليه القوم من استخدام بناء (فعل) لحدوث الحدث في الماضي في الجمل الخبرية المثبتة، فصار الزمن الذي نفهمه من النظم هو الماضي وصار بناء (يفعل) في (يمرح) يدل على أن

الحدث، أي حدث المرح، وقع في الماضي أيضاً. فالحدثان (السرور) و(المرح) كلاهما وقعا وحدثا في الزمن الماضي، والنظم هو الذي منح الزمن الماضي للفعل في بناء (يفعل) حيث سرى إليه الزمن من الفعل الرئيس، وإنما استخدم بناء (يفعل) هنا لدلالته على الحدث والحدوث، والمزاولة، والإيحاء بأنه يحدث شيئاً فشيئاً وحالاً فحالاً حتى يمكنك أن تتصور أن زيداً يمرح بكل ما في المرح من تفاصيل ومن مزاولة للضحك والقفز والحركة التي يمكن أن يوحي بها هذا البناء في الفعل يمرح، أما الاتجاه الزمني لحدوث الحدث في هذا البناء فقد تكفل النظم الذي يحتوي على (سرّني) بالدلالة عليه وهو الزمن الماضي، أي زمن الفعل الرئيس في النظم.

فالزمن إذن لا يكمن في ذات البناء، وإنما الحدث والحدوث هما اللذان يكمنان في صلب البناء وفي داخله، وهما دليلا فعلية البناء، أما الزمن فلا بد أن يرتبط بالبناء ويأتيه من النظم أو من ظروف القول.

إن الحديث عن الزمن مع بناء (فَعَل) ومع بناء (يفعل) يساعدنا على فهم الزمن مع بناء (فاعل)، فقد تبيّن لنا مما سبق أن الزمن دلالة يكتسبها البناء الفعلي من النظم، وأنه دلالة ترتبط بالبناء وتأتيه من الخارج، أي من النظم أو من القرائن الحالية، وبناء (فاعل) عندما يكون (فعلاً) دالاً على الحدث والحدوث يكتسب الزمن – كما هو حال الأبنية الأخرى – من النظم أو من القرائن الحالية، وقد ذكرنا أن القرائن الحالية لا يمكن تجاهلها في الدرس النحوي، فإذا سألتَ: أين زيد ؟ وجاء الجواب: زيد نائم، ألا تدل ظروف القول (القرينة الحالية) أن المقصود: أين زيد الآن، وأن المقصود من الجواب: زيد نائم الآن. فالزمن هنا ارتبط بالفعل وجاءه من ظروف القول.

وإذا أُريد زمن بعينه تستخدم قرينة في النظم تشير إلى الزمن (ظرف زمان) نحو: زيد مسافر غداً، وكثيراً ما تأتي هذه القرائن مع بناء (فاعل) الذي يدل على الحدوث وهو لازم أي غير متعدٍ.

أما الزمن المستدل عليه من النظم مع هذا البناء، بناء (فاعل) المتميز عن غيره من الأبنية بالحدوث المستمر، أو الحدوث المؤكد، فهو كالآتي:

١-الحاضر:

وتتم الدلالة عليه عندما يُضم إلى بناء (فاعل) ظرف يدل على الزمن الحاضر، نحو: أنا خارج الآن، أو عند وجود أية قرينة تدل على الزمن الحاضر، نحو: يسمع

الطلاب المحاضرة وهم جالسون في مقاعدهم، فدلالة (يسمع) على الزمن الحاضر، أو الزمن المطلق، تنسحب إلى بناء (فاعل) فيدل البناء على ما يدل عليه الفعل الرئيس من زمن.

٢-المستقبل:

وتتم الدلالة على هذا الزمن بطريقتين:

أ- **بالظروف**، نحو: زيد راحل غداً، وأنا عائدة من الغربة قريباً بإذن الله.

ب- **بالتنوين والتعليق**: كقوله تعالى على قراءة من قرأ بالتنوين: (**كل نفس ذائقةٌ الموتَ**) (آل عمران: ١٨٥).

٣-الاستمرار المطلق:

وتتم الدلالة عليه حين لا تتدخل أي نوع من القرائن في تحديد اتجاه الزمن، أي عند عدم وجود قرينة حالية مع خلو النظم مما يشير إلى اتجاه زمني معين، وذلك عند التعبير عن العادات الجارية التي لا يختص بها زمن معين، نحو: الجنود مدافعون عن الأوطان.

٤-الماضي:

وتتم الدلالة على هذا الزمن بطريقتين:

أ- **بالظروف**، نحو: زيد هو المسافر أمس.

ب- **بالإضافة**، كقوله تعالى: (**الحمد لله فاطر السموات والأرض، جاعل الملائكة رسلاً**) (فاطر: ١).

٥-الماضي التام:

ويُستدل عليه عندما يقترن بناء (فاعل) بـ (كان) المسماة (كان الناقصة) وما هي في الواقع إلاّ فعل مساعد يساعد في الدلالة على الزمن الماضي، فيصبح البناء معها: (كان فاعلا) نحو: كان محمد مسرعا – وكان اللص حاملا سلاحا.

وهنا يجدر التفريق بين النظم الذي تقترن فيه (كان) بالخبر وهو صفة تدل على الثبوت أي (اسم) مثل صادق، وطاهر، نحو: كان محمد صادقاً، والنظم الذي تقترن فيه (كان) بالخبر وهو يدل على الحدث والحدوث أي (فعل)، نحو: كان زيد قائما، فالنوع الأول تمنح (كان) الصفةَ الثابتةَ وجوداً زمنياً ماضياً فليس في الجملة حدثٌ وحدوثٌ وإنما هو وجود الوصف الثابت في الزمن الماضي، وعندما تدل (كان) على الوجود وعلى الزمن

الماضي فالمعنى يقتضي إعراب الخبر (حالاً)، ومثل ذلك إذا دلت (كان) على الوجود المطلق، نحو: وكان الله غفورا رحيما.

أما النوع الثاني: (كان زيدٌ قائما) ففيها حدث وهو القيام، وحدوث مستمر في الزمن الماضي دلت عليه (كان) والجملة واضحة المعالم الفعلية، ولنا في إعرابها خياران:

١- إما أنْ نعدّ (كان قائما) وحدة لغوية (فعلية) واحدة تدل على حدث وحدوث مستمر في الزمن الماضي، من غير أن نجزّيء هذا التركيب، فيُعرب(كان قائما): فعل ماض مستمر (مسند)، و(زيد) فاعل أينما كان موقعه من النظم متقدماً، نحو: زيد كان قائما أم متوسطا، نحو: كان زيد قائما، أم متأخراً نحو: كان قائما زيد.

٢-وإما أن نعدّ (كان) فعلاً مساعداً يدل على الكينونة المقترنة بالزمن الماضي و(قائما) في موضع (حال) وتدل على الحدوث المستمر.

وليس ثمة فرق كبير بين الإعرابين فالمسند هو الذي يكمن فيه الخبر أي الحكم، والحال أيضاً بمعنى الخبر، وقد قال الجرجاني: " الحال خبر في الحقيقة من حيث إنك تثبت بها المعنى لذي الحال كما تثبته بالخبر للمتبدأ وبالفعل للفاعل" (١).

وتُعامل: **أصبح وأضحى وأمسى وبات**، مثل معاملة (كان) في هذا النظم لأنها أفعال مساعدة تدل على الزمن الماضي مع توقيت خاص لكل منها. نحو: أمسى المطر منهمرا. وبات المريض ساهرا، وأصبح زيد كاتبا قصصا.

ويتم تأكيد الماضي التام عندما تقترن (قد) بـ (كان فاعلاً) فيصبح (قد كان فاعلا) نحو: نجح زيد وقد كان ضاحكا عند استلامه النتيجة.

٦-**الاستمرار في الماضي والحاضر:**

للدلالة على الاستمرار تستعمل لفظة (مازال)، أو (لازال)، وتأتي فعلاً رئيساً كقوله تعالى: (**فما زالت تلك دعواهم حتى جعلناهم حصيداً خامدين**) (الأنبياء: ١٥). وكقوله تعالى: (**لا يزال بنيانهم الذي بنوا ريبة في قلوبهم**) (التوبة: ١٤)، وإذا اقترنت بالفعل كانت فعلاً مساعداً ودلّت على استمرار حدوث الفعل كقوله تعالى: (**ولا يزال الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا قارعة**) (الحج: ٥٥).

(١) دلائل الإعجاز: ١٣٢،١٣٣.

وبناء (فاعل) بذاته يدل على الاستمرار غير أن اقترانه بـ (لا يزال) يؤكد هذا الاستمرار كما في قوله تعالى: " **ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة ولا يزالون مختلفين**" (هود:١١٨).

وتدل (ظلّ) و (يظلّ) على الاستمرار أيضاً كقوله تعالى: (**ومن آياته الجَوار في البحر كالأعلام، إن يشأ يُسكن الريحَ فيظلَلْنَ رواكد على ظهره**) (الشورى:٣٣).

وعندما تقترن (ظل) ببناء (فاعل) يؤكد استمرار الحدوث لأن (ظل) تدل على الاستمرار، وفي بناء (فاعل) دلالة على استمرار الحدوث فتتأكد الدلالة على الاستمرار بهذا الاقتران كقوله تعالى: (**وانظر إلى إلهك الذي ظلْتَ عليه عاكفاً**) (طه:٩٧) وكقوله تعالى: (**إن نشأ ننزل عليهم من السماء آيةً فظلّتْ أعناقهم لها خاضعين**) (الشعراء:٤).

وأجد من المناسب هنا أن أذكر الفرق بين دلالة (لا يزال فاعلاً) ودلالة (لا يزال يفعل)، نحو: لا يزال المطر منهمراً، ولا يزال المطر ينهمر.

إن وجود (لا يزال) في كل من الجملتين يمنحهما دلالة واحدة من حيث الاستمرار الممتد من الزمن الماضي إلى الزمن الحاضر، ولكن الفرق بين النظمين يكمن في دلالة بناء (فاعل) هنا على الاستمرار، فتتأكد الدلالة على استمرار الحدوث من خلال البناء نفسه ومن خلال وجود (لايزال) في النظم؛ بينما يدل بناء (يفعل) على المزاولة والتزجية والتجدد بما يمنح الذهن فرصة لتصور تفاصيل الحدوث فيصبح النظم مع (لايزال ينهمر) يدل على استمرار حدوث الحدث من الزمن الماضي إلى الزمن الحاضر مع رسم صورة لتفاصيل حدوث الانهمار شيئاً فشيئاً وحالاً فحالاً وما عليه المطر من تجدد في حدوث الانهمار.

ويمكن أن تلاحظ هذا الفرق بين دلالة (لا يزال فاعلاً) ودلالة (لايزال يفعل) من خلال قوله تعالى: (**ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة ولايزالون مختلفين**) (هود:١١٨) وقوله تعالى: (**ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردّوكم عن دينكم إن استطاعوا**) (البقرة: ٢١٧).

فبينما تجد التأكيد على استمرار الحدوث في الآية الأولى (**لايزالون مختلفين**) تجد في الآية الثانية الدلالة على الاستمرار أي استمرار الحدوث مصحوباً بتفاصيل الحدوث: (**لايزالون يقاتلونكم**).

ومثل ذلك الفرق بين (كان فاعلاً) و (كان يفعل)، نحو: كان الصبيُ متسلقاً الشجرة، وكان الصبي يتسلقُ الشجرة، فوجود (كان) في الجملتين يدل على أن زمن حدوث الحدث هو الماضي، والفرق يكمن في دلالة بناء (فاعل) على استمرار الحدوث أو تأكيده، ودلالة بناء (يفعل) على التزجية والتفصيل في الحدوث، وكأنك ترى حركة الصبي أثناء التسلّق حالاً فحالاً.

ويمكن ملاحظة هذا الفرق أيضاً بين دلالة (كان فاعلاً) ودلالة (كان يفعل) من خلال قوله تعالى: (**وما تأتيهم من آية من آيات ربهم إلا كانوا عنها معرضين**) (يس:٤٦) وقوله تعالى: (**ياحسرة على العبادة ما يأتيهم من رسول إلا كانوا به يستهزئون**) (يس: ٣٠).

ويمكنك أن تتخيل استمرارهم في الإعراض وإصرارهم عليه في الآية الأولى، وتتخيل حركات استهزائهم وتفاصيل أفعالهم عندما يستهزئون .... في الآية الثانية.

- **سادسا – الدلالة على فاعل الحدث:**

في النظم الذي يكون فيه بناء فاعل (فعلاً) وعندما يحمل دلالات فعليته، وأهمها دلالته على (الحدث والحدوث)، نلاحظ أن هذا البناء يدل على فاعل الحدث، إذ تلحقه علامات تشير إلى نوع الفاعل وعدده، وعندما يخلو من العلامة ففاعله المفرد المذكر، نحو: قائم، قائمان، قائمون، قائمة، قائمتان، قائمات.

وبناء (فاعل) لا يختلف عن البناءين السابقين، بناء(فعل)، وبناء (يفعل)، من حيث وجوب مطابقة الفعل لفاعله إذا تأخر الفعل عن الفاعل وذلك لكي يفهم السامع أن الإسناد قد انتهى للمسند إليه المتقدم، ويلزم الإفراد إذا كان فاعله متأخراً عنه. وفيما يأي جدول يوضح حالة بناء (فاعل) عندما يتقدم على فاعله وحالته عندما يتأخر عن فاعله:

قائم الرجل	الرجل قائم
قائم الرجلان	الرجلان قائمان
قائم الرجال	الرجال قائمون
قائمة البنت	البنت قائمة

قائمة البنتان البنتان قائمتان

قائمة البنات البنات قائمات

وفيما يأتي جدول آخر يوضح التشابه بين بناء (فاعل) وبناء (فعل) وبناء (يفعل) من حيث مجيء البناء مفرداً إذا تقدم على فاعله، وتلزم المطابقة إذا تأخر عن فاعله.

الأفعال في حالة تقدمها على فاعلها		
بناء (فعل)	**بناء (يفعل)**	**بناء فاعل**
انطلق الرجل	ينطلق الرجل	منطلق الرجل
انطلق الرجلان	ينطلق الرجلان	منطلق الرجلان
انطلق الرجال	ينطلق الرجال	منطلق الرجال
انطلقت البنت	تنطلق البنت	منطلقة البنت
انطلقت البنتان	تنطلق البنتان	منطلقة البنتان
انطلقت البنات	تنطلق البنات	منطلقة البنات

الأفعال في حالة تأخرها عن فاعلها		
بناء (فعل)	**بناء (يفعل)**	**بناء فاعل**
الرجل انطلق	الرجل ينطلق	الرجل منطلق
الرجلان انطلقا	الرجلان ينطلقان	الرجلان منطلقان
الرجال انطلقوا	الرجال ينطلقون	الرجال منطلقون
البنت انطلقتْ	البنت تنطلق	البنت منطلقة
البنتان انطلقتا	البنتان تنطلقان	البنتان منطلقتان
البنات انطلقن	البنات ينطلقن	البنات منطلقات

وكما كان بناء (فاعل) يشبه بناء (فعل) ويشبه بناء (يفعل) مع الغائب كذلك هو يشبههما مع المخاطب كما يتضح من الجدول الآتي:

لأفعال في حالة تأخرها عن فاعلها		
بناء (فعل)	بناء (يفعل)	بناء فاعل
أنتَ انطلقتَ	أنتَ تنطلقُ	أنت منطلق
أنتما انطلقتما	أنتما تنطلقان	أنتما منطلقان، أنتما منطلقتان
أنتم انطلقتم	أنتم تنطلقون	أنتم منطلقون
أنتِ انطلقتِ	أنتِ تنطلقين	أنتِ منطلقة
أنتنّ انطلقتنّ	انتنّ تنطلقْنَ	انتنّ منطلقات

وهكذا نجد أن تشابه هذه الأبنية يؤكد إمكانية مجيء بناء فاعل (فعلاً) وأنه عندما يكون فعلاً في النظم فما يلحق به من علامات إنما هي إشارة إلى الفاعل (عدده ونوعه)، ولكي يفهم السامع أنّ إسناد الفعل قد تمّ وانتهى إلى الفاعل المشار إليه بهذه اللواحق، ولاحظ الفرق بين هاتين الجملتين: الطلاب جالسون، والطلاب جالس آباؤهم، فقد جاءت اللاحقة في الجملة الأولى إشارة إلى أن الإسناد قد تمّ للفاعل المتقدم بدليل المطابقة، بينما خلا الفعل من اللاحقة في الجملة الثانية لأن الفاعل سيأتي بعده والإسناد سيتم في ذهن السامع بعد ذكر الفاعل المتأخر.

وبعد هذه الجولة في رحاب بناء (فاعل) وبعد أن وضّحنا الدلالات التي يتضمنها في كثير من استعمالاته أرى أن الدكتور مهدي المخزومي كان محقاً حين قال: " فليكن لنا إذن من الجرأة ما يحملنا على تثبيت هذا التقسيم وإقراره في مقالاتنا وكتبنا، والكتب المقررة لتلاميذنا في مراحل التدريس المختلفة، ولن نغيّر في هذا أسلوباً، ولن نشوّه في هذا تعبيراً، فقد ترددت ألسنة المعربين بهذا التقسيم أكثر من قرنين من الزمان في مدارس بغداد وحلقات مساجدها ومجالس الدرس الخاصة فيها، وتأثر بها دارسون انتشروا في كثير من الأقطار التي عُنيت بمثل هذه الدراسة، فالأفعال إذن ثلاثة: الفعل الماضي، والفعل

المضارع، والفعل الدائم أو بعبارة أقرب إلى الواقع اللغوي: بناء فـَعَل، وبناء يفعل، وبناء فاعل ".[1]

المصادر والمراجع

١- القران الكريم
٢- اسم الفاعل بين الاسمية والفعلية ، الدكتور فاضل الساقي .
٣- دلائل الإعجاز ، لعبدا لقاهر الجرجاني ، دار المعرفة ، بيروت ١٩٧٨ م .
٤- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، تحقيق محيي الدين عبدا لحميد ، ط ١٤، القاهرة ١٩٦٥ م .
٥- شرح الرضي على الكافية ، لرضي الدين الاستربادي ، تحقيق الدكتور يوسف حسن عمر ، منشورات جامعة قار يونس _ بنغازي ، الطبعة الثانية ١٩٩٦ م.
٦- شرح المفصّل ، لابن يعيش ، عالم الكتب ، بيروت – لبنان .
٧- في النحو العربي ، قواعد وتطبيق ، الدكتور مهدي المخزومي، الطبعة الاولى، مصر ١٩٦٦م .
٨- في النحو العربي ، نقد وتوجيه ، الدكتورمهدي المخزومي، الطبعة الاولى، بيروت ١٩٦٣م .
٩- الكتاب – لسيبويه ، تحقيق عبد السلام محمد هارون، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٧م .
١٠- اللغة العربية معناها ومبناها ، الدكتور تمام حسان، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٣م.
١١- مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو ، الدكتور مهدي المخزومي، الطبعة الثالثة ، دار الرائد العربي ١٤٠٦ هـ -١٩٨٦ م ، بيروت – لبنان .
١٢- معاني النحو، الدكتور فاضل صالح السامرائي ، بيت الحكمة ، جامعة بغداد، ١٩٨٦م .
١٣- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، لابن هشام الأنصاري ، تحقيق مازن المبارك ، الطبعة الثانية ، دار الفكر .

(١) في النحو العربي نقد وتوجيه: ١١٩

١٤- المفصّل في علم العربية ، للزمخشري ، الطبعة الثانية، دار الجيل، بيروت- لبنان .
١٥- المقتضب ، محمد بن يزيد المبرد ، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب ، بيروت – لبنان .
١٦- المقرّب ، لابن عصفور ، تحقيق احمد عبد الستار الجواري وعبد الله الجبوري ، مطبعة العاني – بغداد .
١٧- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، لجلال الدين السيوطي ، دار المعرفة، بيروت- لبنان .